# الفعل الكلامي في الخطاب النحوي،

## دراسة في كتاب المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني(ت ٤٧١ هـ)

# The speech act in the grammatical discourse, a study in the book Of The Economical in the Explanation of the Clarification of the Jerjani (D. 471 AH)

أ.م.د. علي عبد الوهاب الوردي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية

A.P.Dr.ali.a.alwardi

Al-Mustansiriyah University\College of Basic Education\Department of Arabic

البريد الإلكتروني:dr.ali.alwardi83@gmail.com

هاتف/ ٠٧٧٢٨١٢٧١٧٩

- تاريخ استلام البحث ٢٢ / ٥ / ٢٠٢٢ م
- تاريخ قبـــول النشر ١٤ / ٦ / ٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

## ملخص البحث

دراسة "الفعل الكلامي" في المدونات النحوية تميط اللثام عن جهود كبيرة في دراسة عناصر التواصل اللساني الواردة في جهود مؤلفيها، وتدخل ضمن دراسة لسانيات التراث، وقد رام البحث الوقوف على الفعل الكلامي في مدونة عبد القاهر الجرجاني(المقتصد في شرح الإيضاح) عبر دراسة أقسامه دراسة شاملة؛ فكان "فعل القول" متنوعا في ألفاظه وطرائق وروده في الخطاب، وتداخلت مفاهيم الفعل الكلامي مع فعل المحتوى القضوي والفعل الناتج عن القول بطريقة يصعب معها الفصل بينها في الدراسة؛ وتحليل الخطاب النحوي أثبت أنَّ تصنيف "سيرل" للأفعال الكلامية كان الأقرب إلى روح ذلك النمط من الخطاب، واتخذنا الصيغة النحوية التي طرحها سيرل وسيلة للتفريق بين الفعل الكلامي المباشر وغير المباشر؛ فالتي تحتوي على فعل كلامي يُصرِّح بنوع الفعل المنجز منشئ الخطاب أو المرسل فيها تكون صيغة إنجازية مباشرة بخلاف تلك التي لا تتضمن فعلا كلاميا(نحويا) يتضمن حكما يطلقه الجرجاني؛ فهي إنجازيات غير مباشرة، وكانت الأفعال الكلامية المباشرة أكثر ورودا في خطاب الجرجاني أمَّا الأفعال غير المباشرة فكانت أكثر تنوعا في الخطاب مع أنها أقل استعمالا؛ بسبب سيادة المنهج التعليمي في مخاطبة المتلقي وقد تذرع الجرجاني بعبارات وتراكيب تمثل جوهر الاستراتيجية التوجيهية وبصيغ تسود علم الجدل وهي طرح الرأي أو وجهة النظر المخالفة ثم الرد عليها، وقد ساد صنف(التصريحات التقريرية) الخطاب في الأفعال غير المباشرة، أما الأفعال التصريحية فقد برزت في الأفعال المباشرة، أثبت البحث أنَّه يمكن للخطاب النحوي أن يخضع إلى اشتراطات نظرية الصلة ومفاهيمها المتنوعة مع إمكانية بحث علاقة هذه النظرية بمفهوم الإنجازيات للكشف عن الخصائص التي تجمع هاتين النظريتين في الخطاب النحوي.

**الكلمات المفتاحية: (الفعل الكلامي ، الخطاب النحوي)**

بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة**

أضحت البحوث المرتبطة بتحليل الخطاب والقوانين الحاكمة تتصدر الدرس اللساني المعاصر، وتأتي أهميتها من أنها تنطلق من حيوية اللغة وطلاقتها، وأخذها بالجانب المتحرك منها في مقابل التيار البنيوي الذي أغفل عنصر الاستعمال في اللغة، واكتفى بتوصيف النظم المتحكمة بالمستويات اللغوية بمعزل عن سياقها اللغوي والمقامي والعلاقة بين اللغة وتوظيفها، ولما كانت الدراسات المتعلقة بالمنهج التداولي/ التخاطبي تقوم في معظمها على دراسة النصوص تطبيقيا – شعرا كانت أو نثرا– واستجلاء ما فيها من عناصر التداولية؛ ارتأينا أن نبحث مفهوم الفعل الكلامي في مدونة نحوية لواحد من أبرز علماء العربية ممن حاز قصب السبق في علمي النحو والبلاغة، وهو عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) في كتابه المقتصد في شرح الإيضاح، ولا تخفى على الباحثين المنزلة التي يتمتع بها الجرجاني في هذين العلمين اللذين يشكلان مع الدلالة عماد الدراسات التداولية بمختلف عناصرها ومستوياتها؛ لنقف على مقاربةٍ لمفهوم الفعل الكلامي في التراث النحوي، ولاسيما أنَّ كتاب المقتصد هو شرح للجرجاني على كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)، وتقتضي طبيعة البحث تقسيمه على محاور، هي:

**أولا: مفهوم الفعل الكلامي بين أوستن وسيرل**

تمثل دراسة عناصر مستوى التخاطب أو التداولية بدرجاتها المختلفة مشغلا للباحثين في الدرس اللساني؛ ومن أهم عناصر البراجماتية اللسانية أو التداولية الفعل الكلامي، وطُرِحت في سياق تحليله مقاربات متعددة لعل أهمها ما طرحه سيرل، وقد صُنِّفت عناصر البراجماتية اللسانية ضمن مستويات متعددة بحسب علاقتها بالسياق إلى درجات ثلاثة، هي[١] : **تداوليّات الدّرجة الأولى** التي تدرس الرّموز الإشارية ضمن ظروف استعمالها وتعتمد هذه التداولية

السّياق الوجوديّ المتمثل في المخاطبين ومحدّدات المكان والزمن، **وتداوليّات الدّرجة الثّانية** التي تدرس طريقة تعبّير القضايا في ارتباطها بالجملة المتلفظ بها، وكيفية انتقال الدّلالة من المستوى الصّريح إلى المستوى الضّمني والنظريات التي تتناول هذا النمط فترتبط بقوانين الخطاب ومبادئ وما ينبثق عنها من ظواهر خطابية كمتضمنات القول ، والحجاج، **وتداولية الدّرجة الثّالثة** التي تدرس الأفعال الكلامية التي تنطلق من مسلمة مفادها أن الأقوال الصادرة ضمن وضعيات محددة تتحول إلى أفعال ذات أبعاد اجتماعية ؛ فالفعل الكلامي قد لا يتحقق بالصيغة اللغوية الموضوعة له، والسبب في ذلك يعود إلى عناصر من سياقات الأنماط الأخرى؛ وهذا النمط لا يستقل عن الأنماط الأخرى من حيث السياق وطبيعته .

فالفعل الكلامي مثّل واحدا من مشاغل البحث التداولي الذي ظهر ردا على الاتجاه البنيوي والنحو التوليدي؛ لتقديم مقاربة للغة في تجليها واستعمالها التواصلي[٢]؛ وقد برزت التداولية التي نُسِب إليها الاهتمام بالعلاقات التي تربط العلامات بمستعمليها، أي علاقات التأويل إلى جانب علم التركيب وعلم الدلالة بوصفها فروعا ثلاثا لعلم السيمياء بموجب ما طرحه تشارلز موريس[٣]؛ وكان العامل الثاني في تطور التداولية هو ظهور تيار الفلسفة التحليلية بزعامة غوتلوب فريجه، وهو الاتجاه الذي نحا بالدرس الفلسفي نحو منعطف اللغة؛ إذ إن أهم ما يميّز الفلسفة التحليلية رؤيتها بأنَّ التحليل الفلسفي للغة يؤدي إلى تفسير فلسفي للفكر[٤] ؛ وبدأ هذا المنحى مع غوتولب فريجه في كتابه أسس الحساب الذي مهَّد فيه لهذا المنحى وطرح مشكلات فلسفة اللغة كعلاقة العلامة بالمرجع مع إعادة النظر في نمط تناول اللغة ومكانتها وفي سؤال الدلالة داخل الفلسفة[٥]، وتزامن ذلك مع تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من نظرية المعرفة إلى التحليل اللغوي ولاسيما الدلالة[٦]؛ بسبب حاجة العلوم إلى أداة تعبير تمكنها من تفادي أخطاء التفسير وأغاليط البرهان التي تعود الى عيوب اللغة ولاسيما عندما لا تكون الفروق بين معاني اللفظ كبيرة جدا وتكون فيه اختلافات المعنى ضعيفة من دون أن تتساوى[٧]، ورأى وجود حاجة الى مجموعة من العلامات التي لا يشوبها لبس، وتحفظ صورتها المنطقية فحواها[٨].

انتهى تيار الفلسفة التحليلية إلى ثلاث مدارس، وما يعنينا منها هي مدرسة الفلسفة العادية ورائدها فتجنشتاين، وهي أقرب هذه المدارس إلى روح الفلسفة التحليلية؛ فقد استهدف فتجنشتاين حل مشكلات الفلسفة عبر رد المعنى إلى طريقة استعمال الألفاظ؛ إذ يقول:" **إنَّ معظم القضايا والأسئلة التي كُتِبت عن أمور فلسفية ليست كاذبةً؛ بل هي خالية من المعنى**"[٩]؛ ووصفت هذه الفلسفة بالعادية؛ لأنَّ " كلمة عادي تكون في مقابلة ضمنية أو صريحة مع غير مألوف وسري واصطلاحي وشعري ورمزي أو أحيانا قديم، وتعني كلمة عادي مشترك وعامي ودارج **وطبيعي وغير رمزي وعلى كل لسان**"[١٠]؛ ورأى فتجنشتاين في سياق ذلك أنَّ العلامة اللغوية إن كانت غير نافعة في أداء المعنى فهي خالية من الدلالة؛ فالعلامة تكون ميتة وما يعطيها الحياة هو الاستعمال[١١].

ومن أهم تلاميذ هذه المدرسة اوستن الذي يعد اكتشافه ظاهرة الأفعال الكلامية بداية التاريخ الفعلي للدرس التداولي[١٢]، وقد عبَّر أوستن عن رفضه اهتمام (الوضعية المنطقية) بالجزء الإخباري من اللغة وإخضاعها النصوص للتجريب بالحكم عليها بالصدق والكذب بالمغالطة الوصفية[١٣]، وتساءل عن كيفية التعامل مع العبارات التي لا تصف ما هو موجود في الخارج ولا تخضع لمعيار الصدق والكذب؛ فهذه الجمل غير متحققة في الخارج فهل يُحكم بأنَّها خالية من المعنى؟ [١٤] ؛ وشهدت نظريته تطورا جعلها تتجه إلى القول بالبعد الإنجازي في النصوص المختلفة إخبارية كانت أو غير ذلك؛ ورأى أنَّ من الجمل ما تنجز أفعالا مع كونها لا تتضمن فعلا مضارعا مسندا إلى المتكلم بصيغة المعلوم وهو المعيار الذي كان مفترضا في كشف إنجازية الجملة [١٥] ؛ فضلا عن أنَّ معيار الصدق والكذب قد تخضع له بعض الجمل الإنجازية وفي مقابل ذلك تخضع الجمل الإخبارية إلى معيار التوفيق والإخفاق في بعض الأحيان[١٦]؛ ومن ثمَّ رأى أوستن أنَّ كل جملة تامة تقابل إنجاز عمل لغوي محدد[١٧]؛ وميَّز بين ثلاثة أفعال تُؤدَّى في النص، الأول: **فعل القول** وهو حدث التلفظ بجملة

معينة وهو بدوره يقسم على ثلاثة أقسام ايضا، والثاني: **الفعل الإنجازي** وهو الحدث الذي يتم إنجازه عند التلفظ بجملة معينة، أمَّا الفعل الثالث: **فهو فعل التأثير بالقول**[١٨].

أما(سيرل) فقد أفاد من جهود(أوستن) وأعاد النظر ببعض ما طرحه وكان من أهم جهوده إجراء تعديل على تقسيم (أوستن) للأفعال المنجزة؛ فتبنى التقسيم الثلاثي مع تغييرات فيه؛ فالفعل الأول عنده هو فعل(**التلفظ أو النطق**)، والفعل الثاني هو فعل(**الإسناد أو المحتوى القضوي**) ويقابل الفعل الدلالي الذي هو من أقسام فعل القول عند أوستن ، أمَّا الفعل الثالث فهو فعل(**الكلام**) وعنى به الحدث الذي ينجز عند التلفظ[١٩]؛ والملاحظ أنَّ التقسيم الثلاثي للفعل الكلامي عند سيرل يقرب من تقسيم مستويات البحث في دراسة علم العلامات عند موريس، وهي النحو والدلالة والتداولية بحسب الترتيب؛ ولاسيما أنَّ دراسة فعل التلفظ أو النطق تمثل الدرس النحوي، ودراسة فعل الإسناد ودراسة محتوى القضية أو الجملة تمثل المستوى الدلالي، ودراسة الفعل الكلامي تمثل أحد أهم عناصر الدرس التداولي.

**ثانيا: الخطاب النحوي، اشتراطاته وجنسه وخصائصه**

مثَّل مفهوم الخطاب مشغلا بارزا في الدراسات اللسانية والفلسفية والنفسية وتنوعت تعريفاته؛ فقد كان يدل فيما سبق على الصياغة الشكلية للكلام والكتابة معا[٢٠]، ثم تطور ليصبح لسانيا "**الوحدة اللغوية المكتملة التي تمتد فتشمل أكثر من جملة، ومن ثم كان تحليل الخطاب عندهم يعني دراسة العلاقات القائمة بين الوحدات اللغوية في أي لغة شفاهية أو كتابية**"[٢١]؛ وكانت بداية توظيف هذا المصطلح لدى النقاد في بحثهم الفروق النوعية وتأسيس الهويات بين(الخطاب الشعري)، و(الخطاب الروائي)؛ فكل خطاب له هويته الخاصة بناء على الاختلافات النوعية[٢٢]؛ والتيار الذي تحول عن الاهتمام بالجملة بوصفها مثالا لطريقة بناء اللغة وعدِّها نسقا إلى الاهتمام باللغة المتداولة سمي بتحليل الخطاب.

وانطلاقا من أن أحد أبرز مفاهيم **الخطاب** أنَّه" **قطعة مطولة من نص تحوي نوعا من التنظيم الداخلي أو التماسك أو الترابط**"[٢٣]؛ فقد انشغل الباحثون في بيان الفرق بين **الجملة**

**والخطاب** وطُرِح تساؤل فحواه هل الجملة المكتملة نحويا ودلاليا تصلح أن تكون خطابا، أو أن الخطاب يتجاوز مفهوم الجملة؟[٢٤]، والإجابة عن هذا التساؤل تمت بحسم مفهوم الخطاب الذي يقف على العناصر المؤلفة وحدة من الأداء اللغوي والمكتملة في ذاتها، وليس لهذا الاسم دلالة على الحجم أو النوع؛ إذ يمكن أن تكون في حدها الأدنى كلمة بصيغة فعل أمر للمفرد، كما يمكن أن تكون هذه الوحدة في حدها الأعلى مفتوحة بكل معاني الكلمة أمام التحليل ومعتمدة على عناصر الثبات والتخطيط غير اللغوية؛ فا**لخطاب** هو الوحدة اللغوية الفعالة[٢٥]، ولكي تكتسب الجملة قيمتها التواصلية لابد من ارتباطها بجمل أخرى؛ بالمقابل لا يصح أن يقال: إن الخطاب يتألف من أكثر من جملة؛ فإيراد عدد من الجمل على نحو اعتباطي ليس من الخطاب في شيء، وأي نسق من الجمل لابد من أن يترابط ليؤلف خطابا[٢٦]؛ فربما كان الخطاب مجموعة من الجمل أو جملة أو كلمة واحدة.

و**تحليل الخطاب** يعني" **دراسة العلاقة بين الذات المتكلمة، وعملية إنتاج الجمل أي(المنطوقية) أو علاقة الخطاب بالمجموعة الاجتماعية**"[٢٧]، ويظهر تحليل الخطاب عبر أربعة منظومات، هي: منظومة المنطوق، والمنظومة الحجاجية ، والمنظومة السردية، والمنظومة الخطابية، وهذه المنظومات تتبع كفاءة العلامة اللسانية[٢٨]؛ وقد عرَّف د.طه عبد الرحمن **الخطاب** بأنَّه" **كل منطوق به موجَّه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا**"[٢٩]، وهذا التعريف نستطيع اعتماده لدراسة المدونة النحوية بوصفه جامعا مانعا، ويتضمن الاشتراطات المطلوبة ولاسيما في الخطاب النحوي؛ فهو يتوجَّه إلى من يجب أن يتلقوه لغرض إفهامهم التراكيب والاستعمالات الصحيحة، والخطاب على نحو عام يخضع إلى جملة قوانين، أهمها[٣٠]: قانون المشاركة، وقانون الإفادة، وقانون الصدق، وقانون الإخبارية، وقانون الشمول.

ونلحظ أنَّ القواعد التي طرحها الخطاب النحوي خضعت إلى جملة من **الاشتراطات** تتعلق بالزمان والمكان والمجموعات البشرية المحددة التي أُخِذت عنها اللغة وأصبحت معيارا حاكما

في التصويب والتخطئة لسائر النصوص مهما كانت؛ فزمان الاستشهاد بالشعر توقف في منتصف القرن الثاني الهجري بعد أن تمَّ تقسيم الشعراء على طبقات أربعة لم يستشهد النحاة سوى بشعر الطبقتين الأولى والثانية( الجاهلية، والمخضرمة) ومنع أكثر النحاة الاستشهاد بشعر الطبقة الثالثة وهي المتقدمة أو الاسلامية فضلا عن الطبقة الرابعة وهم المولدون[٣١]، وروى السيوطي(ت٩١١هـ) عن أبي عمرو بن العلاء(ت١٥٤هـ) قوله:" **لقد حسن هذا المولد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته، يعني بذلك شعر جرير والفرزدق**"[٣٢]، وأجاز البغدادي(ت١٠٩٣هـ) في الخزانة الاستشهاد بشعر الاسلاميين نحو جرير والفرزدق وغيرهما على الرغم من معارضة النحاة المتقدمين ذلك[٣٣]، أما المكان فتوضحه إجابة الخليل (ت١٧٠هـ) عن سؤال الكسائي(ت١٨٩هـ) إياه عن مصادر علمه؛ فقال له الخليل:" **بوادي الحجاز ونجد وتهامة**"[٣٤]؛ أما المجموعات البشرية التي تؤخذ عنها اللغة؛ فأوضح أبو نصر الفارابي(ت٣٣٩هـ) المنهج المتبع في اختيارها بعد أن بيَّن أن اللغة تؤخذ عن الذين تمكنوا من النطق السليم للحروف ومن لم يسمعوا غير لسانهم ولغتهم[٣٥]؛ فذكر أنَّ سكان البريَّة أبعد من أن يتركوا ما تمكن بالعادة فيهم، وأحرى أن يحصِّنوا أنفسهم وألسنتهم عن تخيل حروف سائر الأمم والنطق بها، كما أنهم لا يخالطهم غيرهم للجفاء والتوحش الذي فيهم[٣٦]؛ فأخذت اللغة عن سكان البراري ممن كان في أوسط بلادهم وهم قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وطي[٣٧]؛ فإنَّ هؤلاء هم معظم من نُقِلت عنهم اللغة واعتُمِدوا في الإعراب والتصريف وغريب اللغة ولم تؤخذ من غيرهم ممن يسكنون أطراف بلادهم لمخالطتهم الأمم الأخرى[٣٨]؛ وتم وضع شروط لما يُنقَل وتقسيمات للمنقول قريبة مما نقرأه في علم الجرح والتعديل فضلا عن بيان طرق أخذ اللغة سماعا ورواية ضبطا منهم لما يروى من استعمالات لغوية[٣٩].

أمَّا **جنس** هذا الخطاب؛ فإنَّه كان تقريريا حينما يطرح المسلمات، وجدليا في مواضع الخلاف بلحاظ أنَّ **الجدل**" **دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة أو يُقصَد به تصحيح كلامه وهو الخصومة في الحقيقة**"[٤٠]؛ ونلحظ في سياق كونه خطابا جدليا قيامه

على مبدأ الاختلاف، وهو أول مبدأ تداولي حواري مسؤول عن الابتكار وهو أقدر من الإجماع على خلق الإبداع؛ لأنَّ الاختلاف في الرأي يتبعه حوار يؤدي إلى التطور في الأفكار والإبداع في المضامين الحوارية(٤١).

وتوسل الخطاب النحوي في إقناعه المتلقي بتعليل القواعد التي يطرحها حتى أُلِفت في مفهوم العلة النحوية وأنواعها ومسالكها والقوادح فيها مصادر ودراسات متنوعة(٤٢)، وفسَّر هذا الخطاب الحالات الإعرابية للألفاظ بناء على مفهوم العامل النحوي الذي قد يكون لفظيا أو معنويا(٤٣)؛ ويؤدي المتكلم والمخاطب عملا رئيسا في نمط الاستعمال؛ فكل منهما عنصر تأسيسي في بناء القاعدة التي يطرحها الخطاب النحوي(٤٤).

**ثالثا: الخطاب النحوي والفعل الكلامي في كتاب المقتصد في شرح الإيضاح**

اتصف الخطاب النحوي في كتاب المقتصد في شرح الإيضاح بأهمية كبرى؛ لأنَّه تضمن شرحا وبيانا لكتاب الإيضاح للفارسي(ت٣٩٢هـ) الذي يعد واحدا من أبرز علماء العربية، بوصفه نحويا وفقيه لغة تتلمذ له ابن جني(ت٣٩٢هـ) وغيره؛ وقد وضع كتابه الإيضاح الذي ذكر محققه د.كاظم بحر المرجان أنَّه كان شاملا لأبواب النحو مع وضوح العبارة، وميل الى الاختصار والرصانة وقد جمع فيه أصول البحث النحوي من استقراء للشواهد والآراء مع مناقشتها، وطريقة في التأليف بقيت متبعة في قرون لاحقة(٤٥)؛ مما دفع الجرجاني إلى شرحه على نحو استوعب فيه فنون النحو وتفصيلاته من دون إسهاب وبعبارة واضحة، وهو ما دفعني إلى دراسة الفعل الكلامي فيه، وقد ذكرت فيما تقدم أنَّ سيرل أعاد تصنيف الأفعال المنجزة إلى فعل(**التلفظ**)، وفعل(**الإسناد أو المحتوى القضوي**) الذي يقابل الفعل الدلالي الذي هو من أقسام فعل القول عند أوستن؛ أمَّا الفعل الثالث فهو فعل(**الكلام**) وعنى به الحدث الذي ينجز عند التلفظ (٤٦) ؛ وكان اوستن قد قسَّم(**فعل القول**) على ثلاثة أقسام، هي: **الفعل الصوتي** وتمثل عملية نطق بالأصوات، **والفعل اللفظي** المعني بالتلفظ بكلمات ضمن نظام نحوي ما وبتنغيم معين، **والفعل الدلالي** وهو عملية استعمال جملة ما بدلالة محددة وبإحالة معينة(٤٧).

ومما طوَّره سيرل في منظومة الفعل الكلامي عدَّه فعل التأثير بالقول- وهو القسم الثالث من الأفعال الكلامية عند أوستن- مرتبطا بمفهوم الأعمال المضمَّنة في القول(الفعل الكلامي)؛ يقول سيرل:" **يرتبط مفهوم الأعمال المضمَّنة في القول بالنتائج أو التأثيرات التي يمكن أن تستتبعها هذه الأعمال في أفعال السامعين أو أفكارهم أو معتقداتهم**"[٤٨]؛ فبوساطة المحاججة مثلا قد يُحمَل شخص ما على الاعتقاد بشيء ما أو الاقتناع به، وعبر تحذيره قد يتم إفزاعه..الخ[٤٩]؛ لكن الفرق الرئيس بين **الفعل الكلامي** و**فعل التأثير بالقول** إنَّ القصدية في الفعل الكلامي متحققة؛ فإذا لم **تقصد** أن تعد أو تصدر حكما فأنت لم تطلق حكما أو وعدا[٥٠]؛ أما الأفعال التأثيرية؛ فلا يجب أن تؤدى قصديا بالضرورة؛ فقد تقنع شخصا بشيء ما أو تدفعه إلى فعل شيء ما أو تزعجه من دون أن تقصد ذلك[٥١]؛ فالأفعال الكلامية/التمريرية قصدية في الجوهر في حين أنَّ الأفعال التأثيرية قد تكون قصدية وقد لا تكون قصدية[٥٢].

وقد صنَّف سيرل الأفعال الكلامية على خمسة أصناف، هي[٥٣]: التقريرات، والطلبيات، والوعديات، والإفصاحات، والتصريحات؛ والأحكام النحوية في الخطاب على نوعين فيما يظهر لي، الأول أنها من صنف**(التقريرية أو التوضيحية)** التي غرضها بيان اعتقاد المتكلم بخبر ما أو قضية معينة[٥٤]؛ والثاني من صنف**(الإعلانية أو التصريحية)** وهي أفعال يترتب عليها تنفيذ مضمون القضية بمجرد النطق بها[٥٥]، والملاحظ أن د.هشام الخليفة يرى أنَّ المقولات المتعلقة باستعمال اللغة نحو أعرِّف، وأجمل القول وغيرها تدخل في هذا الصنف[٥٦]؛ أما د.خالد ميلاد؛ فقد أشار إلى أنَّ سيرل رصد تداخلا بين قسمي **التقريرات والتصريحات** أفضى به إلى عقد قسم سماه**(التصريحات التقريرية)** ويكون الغرض منها إنتاج تقريرات بقوة تصريح[٥٧]، وقد رأى د.خالد ميلاد أنَّه بناء على التعويل على **القوة المقصودة بالقول** فإنَّ هذه التقريرات هي **تصريحات.**

وانطلاقا مما طرحه سيرل سنبحث الفعل الكلامي في كتاب المقتصد في شرح الإيضاح عبر نماذج متنوعة من قسمي الفعل الكلامي(الصريح وغير الصريح) مع تحديد الصنف الذي يدخل تحته الفعل الكلامي؛ وكان مما توصَّل إليه أوستن تمييزه بين الصيغة الإنشائية الصريحة الإنجاز، والصيغة الإنشائية الضمنية[٥٨]؛ وقد عبَّر عنهما سيرل بـ**الفعل الكلامي الصريح** الذي يُنجَز بصورة صريحة، وعلى العكس منه **غير الصريح** وهو فعل لا يُنجَز بصورة صريحة ومن يُنجِز الفعل الكلامي فيه لا يوضح ما يعنيه على نحو تام[٥٩]؛ فتحليل النصوص والاستعمالات اللغوية يشير إلى أنَّها قد تتضمن **إنجازية صريحة** تحتوي على فعل(نحوي) إنجازي يُصرِّح بنوع الفعل المنجز، نحو: أنا **أعد** بأن أحضر الدرس[٦٠]، وتقابل هذا المفهوم **الإنجازية الضمنية** التي لا تتضمن فعلا نحويا يبين أو يفصح عن نوعية الفعل الكلامي الذي يتم إنجازه، نحو: سأحضر الدرس غدا[٦١]؛ وهذه الرؤية قد طرحها سيرل لتفسير إنجازية جمل معينة على الرغم من عدم تضمنها ذكر الفعل المطلوب الذي يمثل المغزى الكلامي[٦٢].

**رابعا: الإنجازيات الصريحة، وغير الصريحة في كتاب المقتصد**

أشرت آنفا إلى أنَّ فرضية البعد الإنجازي قسَّمت الإنجازيات على نوعين هما صريحة وغير صريحة بناء على رأي سيرل؛ **فوجود فعل نحوي مسند إلى المتكلم يعني الحكم بإنجازية صريحة وفي حال عدم وجوده تكون الإنجازية في الخطاب ضمنية**[٦٣]؛ وبتطبيق هذه الضابطة على الخطاب النحوي نجد أنَّه اتصف بكثرة صيغ **الإنجازية غير الصريحة/ الضمنية** فيه؛ معتمدا عبارات تضمنت إنجازا للأحكام النحوية من دون استعمال فعل كلامي صريح من قبيل(أعلن صحة التركيب كذا) أو( أقرر خطأ التركيب كذا) ...الخ من عبارات تتضمن إنجازيات صريحة؛ وسنلاحظ عبر مجموعة من الأمثلة المتنوعة لخطاب الجرجاني في مختلف المسائل النحوية التي أوردها استعماله عبارات بمدلولات خاصة تحيل إلى فعل متضمن في القول غير صريح؛ وقد أشرت فيما تقدم إلى أنَّ الأفعال الكلامية المنجزة في

كتاب المقتصد تنتمي إلى صنفين الأول **(التوضيحية أو التقريرية)**، والثاني **(التصريحية أو الإعلانية)**، وقد أشرت فيما تقدم إلى أنَّ د.هشام الخليفة ذكر أنَّ المقولات المتعلقة باستعمال اللغة نحو أعرِّف، تدخل في الصنف الثاني **(الإعلانية)**[٦٤]، أمَّا د.خالد ميلاد فقد ذكر أنَّ سيرل رصد صنفا جامعا لهذين القسمين عبَّر عنه **بـ(التصريحات التقريرية)**، وبذلك يمكن أن نعد جميع الأحكام الواردة في هذا الخطاب من هذا الصنف الخاص؛ فالجرجاني يصرِّح بالأحكام عبر ما يقرِّره منها من دون تبني الصيغة المباشرة فيها.

وفي معظم الحالات كانت هذه الأفعال من قبيل الإنجازيات غير الصريحة، وقد تمَّ توظيفها عبر تراكيب متنوعة أفادت مفهوم الإنجاز غير الصريح؛ وينبغي لي أن أشير إلى إشكالية لم أجد أحدا ممن بحث مفهوم أفعال الكلام قد نبَّه إليها على الرغم من كثرة ما كُتِب فيها، وهي هل إنَّ أصناف الأفعال الكلامية تتعلق بالإنجازيات الصريحة أو بغير الصريحة؟، وبعبارة أخرى هل نلحظ هذه التقسيمات في الفعل الكلامي المباشر أو غير المباشر؟، وهذا الأمر قادني الى الاتصال بالدكتور هشام الخليفة وسؤاله عن ذلك الأمر بوصفه قد تخصَّص بدراسة نظرية الفعل الكلامي؛ فأجاب عن هذا التساؤل مشكورا بأنَّ هذه التصنيفات هي(مقاصد) للكلام في جوهرها، ومن ثمَّ يمكن أن تظهر في الإنجاز مباشرا كان أو غير مباشر.

وقد تنوعت طرائق توظيف الفعل الكلامي بقسميه التصريحي والتقريري في خطاب الجرجاني، وسنبحث ما يتعلق بما ذكره من أفعال كلامية غير صريحة ثم نبحث الأفعال الكلامية الصريحة في المحورين الآتيين:

**أ- الإنجازيات غير الصريحة في الخطاب:**

لقد تنوعت طرائق وعبارات الفعل الكلامي غير الصريح في خطاب الجرجاني، ومن ذلك مناقشته بناء فعل الأمر والفرق بينه وبين الفعل الماضي على الرغم من أنَّهما يشتركان بالبناء؛ فقد صرَّح بأنَّ للفعل الماضي تمكُّنًا **ليس** لفعل الأمر مثله؛ فهو يقع موقع الاسم نحو: مررت

برجلٍ ضربَ زيدا كما يقع موقع المضارع نحو: إن فعلتَ فعلتُ والمعنى إن تفعلْ افعلْ، أما فعل الأمر فليس له هذا التمكُّن؛ لأنَّه لا يوصف به فلا يقال: مررت برجل اضربْ زيدا [٦٥]، ولما كان للماضي التمكُّن الذي ليس للأمر بني على أقوى العلامتين وهي الحركة التي هي أقوى من السكون وكانت الفتحة أخف هذه الحركات[٦٦]؛ فالفعل الكلامي غير المصرَّح به في الخطاب هو أن الفعل الماضي أوسع استعمالا من الأمر.

ومن أهم صور الفعل الكلامي غير المباشر توظيفه الصيغة التعليمية في الخطاب والواضحة في كثرة استعماله تركيب(**اعلمْ**)، ومنها قوله: " و**اعلم** أنَّ العوامل على ضربين: عال لفظي وعامل معنوي لا حظَّ للسان فيه وإنما يُعبَّر عنه"[٦٧]؛ والفعل الكلامي في هذا النص كان غير مباشر وقرَّر فيه أن العامل المعنوي في العربية هو في موضعين فقط هما عامل رفع الفعل المضارع لوقوعه موقع الاسم وعامل رفع المبتدأ وهو تعريه من العوامل الظاهرة[٦٨]؛ ومنها أيضا ما ورد بشأن حذف خبر لا النافية للجنس فقال:" **اعلم** أنَ حذف الخبر يكثر في النفي وذلك أنَّه يكون مبنيا على كلام متقدم قد جرى فيه ذكر الخبر"[٦٩]، ومن ذلك مقولة: لا إلهَ إلا اللهُ؛ فهي في الأصل ردٌّ على من يقول: هل لنا من إله غير الله؟[٧٠]، ومن الفعل الكلامي غير المباشر القائم على التقرير بـ(اعلم) قول الجرجاني:" **اعلم** أنَّ القسم لمَّا كان موضوعه على أن يؤكد به كلام لم يجز السكوت عليه فلا تقول: أحلف بالله وتسكت، بل يجب أن تأتي بالمقسم عليه فتقول: أحلِف بالله لأفعلَنَّ"[٧١] ؛ فالفعل الكلامي المنجز بهذه المسألة هو عدم جواز إغفال ذكر المقسم به، وقد وردت هذه الصيغة في مواضع كثيرة في كتابه مما جعل خطابه يتميز بهذه الصيغة التعليمية.

ومن الإنجازيات غير المباشرة في خطاب الجرجاني توظيفه عبارة( **فإن قلت: كذا، قيل: كذا**) التي تشيع في الكتب ذات الخطاب الجدلي ولاسيما بعض مصادر النحو ومنها كتاب المقتصد وكتب المنطق وبعض كتب التفسير؛ حتى أننا وجدنا من تصدى إلى دراسة هذه الصيغة في تفسير الزمخشري ناحتا منها تركيبا اسماه(الفنقلة)[٧٢]؛ ومهما يكن من أمر فإنَّ

هذا التركب ورد في بعض المواضع من خطاب الجرجاني، ويبدو لي أنَّ هذا التركيب يحمل إنجازا غير مباشر عبر ما يذكره في المسألة التي ترد فيها، ومنها مسألة بناء اسم لا النافية للجنس إن كان مضافا، نحو: لا غلامَ رجلٍ عندك، فامتنع محققو النحو من بناء المضاف مع لا؛ والفتحة فيه فتحة نصب لا فتحة بناء[٧٣]؛ وعلل الجرجاني ذلك بأنَّ ذلك يؤدي إلى جعل ثلاثة أشياء شيئا واحدا وهي المضاف والمضاف إليه و(لا)[٧٤]؛ ثم ورد هذا التركيب في خطاب الجرجاني بقوله: " فإن قلت: فكيف زعمت في قولهم: لا رجلَ ظريفَ عندك، أنَّ الصفة والموصوف يبنيان مع(لا)، فالجواب انَّا قلنا: إنَّ الصفة والموصوف يجعلان اسما واحدا كخمسة عشر، ثم تدخل(لا) عليه، وبين الصفة والموصوف من الاتصال والامتزاج ما ليس بين المضاف والمضاف إليه"[٧٥]؛ فالفعل الكلامي المنجز في مجمل المسألة يتعلق بالتصريح بنصب الاسم الواقع بعد لا النافية للجنس إن كان مضافا وعدم بنائه على الفتح مفرِّقا بين هذه الحالة وحالة مجيئه موصوفا ويكون فيها اسم لا النافية للجنس مبنيا؛ ومما ورد بهذه الصيغة الكلامية مسألة ما يستعمل حرف جر مرةً وغير حرف جر مرة أخرى ومنها (مذ ومنذ) وحكم الاسم الواقع بعدهما، فصرَّح بأنهما إن كانا اسمين كان ما بعدهما مرفوعا، والمرفوع بعدهما فيه ثلاثة أوجه[٧٦] أحدهما: التنكير، نحو: لم أرك مذ يومانِ والقصد فيه أول الوقت آخره، والثاني: التعريف نحو: لم أرك مذ المحرَّمُ وقصد المتكلم فيه أنَّه لم يره الشهر كله ويقال ذلك في نهاية الشهر، والثالث: أن تريد أول الوقت، نحو: ما رأيته مذ يومُ الجمعةِ، والجر لا يكون إلا بالوجه الأخير وهو قصد أول الوقت؛ ثم وظَّف ما ذكرناه من طريقة أهل الكلام في الخطاب الإنجازي المتعلقة بـ( فإن قلتَ كذا والإجابة عن الإشكال)؛ ثم ذكر التساؤل المتبادر الى ذهن المتلقي عن الفرق بين جر(يوم) ورفعه؛ فأجاب أن الرفع يكون بإرادة أول الوقت وآخره وأن الرؤية لم تلتبس بيوم الجمعة بوجه، أما الجر فيكون بقصد انقطاع الرؤية في يوم الجمعة، وأن الرؤية ملتبسة ببعض يوم الجمعة أن المتكلم رآه فيه ثم فارقه[٧٧]، والفعل كلامي غير المباشر في هذه المسألة كان من صنف الإعلانيات؛ وبتحليله نجد أن فعل القول تمثل

بالتركيب الجدلي القائم على طرح الإشكال ثم الإجابة عنه موظِّفا أداة الشرط(إن) مع فعل الشرط وجوابه، وقد تضافر فعل المحتوى القضوي، أمَّا الفعل الكلامي فمضمر نتوصل إليه بتحليل المحتوي القضوي مع سياق الخطاب؛ والملاحظ أن الفعل الكلامي الضمني التصريحي وعبر توظيف الطريقة الجدلية كان أقوى من الفعل الكلامي الظاهر.

ومن الإنجاز غير المباشر عبر الحكم بـ(**غلط التأويل**) ما ذكره الجرجاني من أن (لولا) التي تكون حرف امتناع الشيء لوجود غيره يليها الاسم دوما ويكون مرفوعا بالابتداء؛ وحكم بـ(**غلط**) تأويل ورود الفعل بعدها في بعض الشواهد[٧٨]؛ فهذا الفعل المنجز غير مباشر بحسب الرؤية المعاصرة لمفهوم الفعل الكلامي لكنه حكم تصريحي من الجرجاني بإبطاله عبر توظيف المحتوى القضوي لكلمة(غلط) في إنجاز الفعل الكلامي التصريحي؛ ومن الفعل الكلامي غير المباشر التصريح باستحسان بعض الآراء وذلك في نحو تأويل نصب(رهبانية) في قوله تعالى: "وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا"[٧٩]؛ بإضمار فعل مفسَّر بالمذكور(ابتدعوها) وعبَّر عن ذلك الجرجاني بقوله:" **حسُنَ** إضمار هذا الفعل"[٨٠]؛ وذكر الفارسي أنَّه لا يصح حملها على (جعلنا) مع وصفها بابتدعوها؛ لأنَّ ما يجعله الله تعالى لا يبتدعونه[٨١]؛ ودلالة قوله(حسُنَ) إنجازٌ تقريريٌّ غير مباشر لتقوية هذا الرأي وإضعاف الرأي الآخر وإن لم يكن بالقوة الإنجازية التي اتصفت بها عبارة الفارسي الذي صرَّح بعدم صحة عطفها على ما سبقها أما الجرجاني فاستحسن إضمار الناصب لرهبانية.

ومن الإنجاز الكلامي المرتبط بـ**استحسان** رأي وتقريره مسألة عطف جملة على جملة؛ فيحسن في في الثانية أن تكون مشاكِلَة للأولى، نحو: قام زيدٌ، وعَمْرا كلَّمتُه؛ فالمختار في عَمْرا النصب على إضمار فعل ليكون العطف عطف جملة فعلية على جملة فعلية[٨٢]؛ فـ"الرفع كان الأحسن في الابتداء وصار غير مختار بالعطف [٨٣]؛ ومن ذلك توظيفه مصطلح(**الاختيار**) في بيان حكم المستثنى في الاستثناء المنقطع المنفي، نحو ما جاءني أحد إلا حمارا؛ فـ"**الاختيار** النصب لأنك لو رفعت فقلت: ما جاءني أحد إلا حمارٌ كنت قد أبدلت

الثاني مما يجانسه، والبدل ينبغي أن يكون من جنس المبدل منه"[٨٤]؛ فالاختيار فعل كلامي وظَّف فيه الجرجاني المحتوى القضوي للملفوظ لإنجاز فعل كلامي يتعلق بالقاعدة النحوية.

ومن الإنجازيات التقريرية غير المباشرة- بحسب مفاهيم نظرية الفعل الكلامي- في خطاب الجرجاني الحكم ب**ضعف** تركيب ما، وهو في نحو: عبدُ الله ضربتُ، على تقدير الهاء، أي: ضربته[٨٥]؛ لأنَّ الإضمار إنما كان للفعل عندما يكون زيد منصوبا أمَّا إن كان مرفوعا فإنَّ ذلك يقتضي إضمار الراجع إلى المبتدأ[٨٦].

**ب- الإنجازيات الصريحة في الخطاب:**

وسأبحث في هذا المحور ما ورد من إنجازيات صريحة أو مباشرة في الخطاب النحوي للجرجاني عبر ما صرَّح به من جواز أو عدم جواز بعض التراكيب، ومنها الحكم بـ**عدم جواز** حمل قوله تعالى: "سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا"[٨٧]؛ على ظاهره ؛ لأنَّ المخصوص بالمدح أو الذم ينبغي أن يكون من جنس فاعل نعم أو بئس وساء في الآية الكريمة بمنزلة بئس في أنَّه يُذَّم بها، ولو تمَّ إجراء الأمر على ظاهره لكان المخصوص بالذم من غير جنس فاعل ساء[٨٨]؛ فالفعل الكلامي(**لم يجز**) تصريحي من قبل الجرجاني؛ ومن الإنجازيات المباشرة، التصريح بأنَّ الفعل والحرف **لا يصح** الإخبار عنهما؛ لأنهما خبر والخبر يُسنَد إلى مخبر عنه[٨٩].

ومن الإنجازيات التصريحية قول الجرجاني باب الاستثناء:" **لا يجوز** هذا البدل في الموجب نحو أن تقول: جاءني القومُ إلا زيدٌ، لفساد المعنى"[٩٠]؛ وهذا الحكم المعبَّر عنه بالفعل الكلامي( **لا يجوز**) جاء في سياق الحديث عن أحكام المستثنى الذي يجوز فيه الإبدال من المستثنى منه والنصب على الاستثناء إذا كان تركيب الاستثناء تاما غير موجب متصل، أما إن كان الكلام موجبا فلا يجوز الإبدال لفساد المعنى وتناقضه بين إثبات المجيء لزيد بوصفه بدلا من القوم ثم استثنائه من المجيء!.

ومن الإنجازيات التصريحية المباشرة قول الجرجاني:" **لا يجوز** أن تقول: متى زيدٌ؟؛ لأنَّ ظروف الزمان لا تكون خبرا عن الأشخاص لعدم الفائدة في ذلك" [٩١]؛ فقد بيَّن الجرجاني أنَّ الإخبار عن الأشخاص بظروف المكان مفيد لتغير حالهم مع الأمكنة بخلاف الأزمنة فيجوز أن يقال: أين زيدٌ؟[٩٢].

والملاحظ مما سبق من أمثلة لتوظيف مفهوم الإنجازيات في الخطاب النحوي أنَّ **الإنجازيات غير المباشرة** تنوعت في طرائق ورودها في الخطاب النحوي من حيث الألفاظ والتراكيب المستعملة؛ وكانت تقريرية في معظم مواضعها؛ ومسألة الانتقال في التعبير من الإنجاز المباشر إلى غير المباشر مما شغل ذهن اللسانيين المعاصرين، وقد طرح سيرل في سياق ذلك ١٠ خطوات تفصيلية تتعلق إجمالا باحترام المتلقي مبادئ الحوار وما ينجزه المتكلم وما يلوِّح به مع افتراض تضمنه معنى أوسع من الحرفي مع ما يترتب على ذلك من تهيئة للظروف المناسبة[٩٣].

أما الإنجازيات المباشرة فكانت تصريحية وإن كانت أكثر ورودا في خطاب المقتصد إلا أنَّها كانت بصيغة الجواز وعدمه، وقد طغى استعمال عبارة( ألا ترى) في جميع مسائل المقتصد ولاسيما عندما ينجز الجرجاني فعلا كلاميا يصرِّح فيه بحكم أو يقرِّره، وهذه الصيغة تدخل ضمن الاستراتيجية التوجيهية التي تقوم على جملة ركائز منها توظيف العرض والتحضيض في توجيه المتلقي للقبول بما يطرحه المرسل[٩٤].

وقد تنبَّه د. هشام الخليفة إلى أنَّ الجرجاني أدخل فكرة الاستنتاج والاستدلال المنطقيين إلى التحليل اللغوي والبلاغي عبر تناول مشكلة اللفظ والمعنى مستعينا بآراء من سبقه من الأصوليين في مباحثهم اللغوية[٩٥].

بمتابعة أهم نظريات التواصل اللغوي المعاصرة والتي مازالت في طور التجدد والمراجعة الشاملة أجد أنَّ الخطاب النحوي مؤهل لتطبيق اشتراطات **نظرية الصلة أو المناسبة** التي طرحها دان سبيربر وديدري ولسون تعديلا منهما وتجديدا لنظرية الاستلزام الحواري أو ما

يعرف **بالتلويح الحواري** بتعبير د.هشام الخليفة؛ فقد توجَّه هؤلاء وجهة أخرى، وكانت تعديلاتهم جذرية أكثر ممن سبقهم على ما طرحه غرايس في نظرية الاستلزام أو التلويح الحواري[٩٦]، ومن أهم ما طرحه سبيربر وولسون في نظرية الصلة أو المناسبة مفهوم **(الاستدلال غير البرهاني)** وما يتعلق به من أفكار، والذي يقوم على فكرة مركزية تلتقي والخطاب النحوي وهي عدم اليقينية في معالجة الأحكام النحوية ولاسيما الخلافية منها بخلاف الاستدلال البرهاني القائم على اليقينيات[٩٧]؛ وفي الاستدلال غير البرهاني يقوم المتلقي بتكوين افتراض على أساس البيّنة أو الدليل الذي يزوِّده به التواصل الإظهاري من دون برهان بل تثبيت أو تأكيد له فضلا عن أنَّ عملية الفهم الاستدلالي عملية شمولية تصل إلى كل المعلومات التصورية في الذاكرة[٩٨]؛ فوظيفة قواعد الاستدلال هي ضمان السلامة المنطقية للاستدلالات وتأكيد الفرضية في الاستدلال غير البرهاني الصحيح يمكن أن يكون محكوما بالقواعد المنطقية وهذه القواعد قد تنطبق بصورة مشتركة على المقدمات أو على النتائج المؤقتة أو الافتراضات وتؤكد وتثبت على نحو ما الافتراضات على أساس البيّنة[٩٩].

واستمر الباحثان في بسط الحديث عن مفردات متنوعة تدخل ضمن مفاهيم الاستدلال غير البرهاني نحو الصيغ المنطقية في بناء الخطابات والافتراضات والقواعد الاستنباطية التي تبني علاقة اللزوم المنطقي في الأنظمة الاستنباطية[١٠٠]، وترتبط هذه القواعد بعلم النفس الإدراكي ولاسيما النظرية (الفعلياتية) فهي محاولة لتمثيل العالَم بمعايير تصورية**(مفهومية)** لذلك فإنَّ النظام الاستنباطي يحقق اقتصادا مهما في خزن المعلومات في الأذهان يؤل الفرد لاستدعاء اللزومات المنطقية لأي مجموعة من الافتراضات بوساطة القواعد الاستنباطية[١٠١]، مع دراسة مفصلة للجهاز الاستنباطي مع انواع الاستنباط ومنها اللزوم التحليلي واللزوم التركيبي واللزوم السياقي[١٠٢].

ومهما يكن من أمر أرى أنَّ استيعاب اشتراطات ومحاور نظرية الصلة أو المناسبة في الخطاب النحوي، وتطبيقها على نحو مستقل مما يستحق الخوض فيه؛ لبيان مدى مواءمتها

معطيات وسياقات وركائز خطابنا النحوي واللغوي التراثي، مع ملاحظة قضية مهمة تتعلق بضرورة عدم الخلط المعرفي بين مفهوم الفعل الكلامي ومفهوم التلويح الحواري أو ما يعرف بالاستلزام الحواري على الرغم انتمائهما الراسخ إلى الدرس التداولي أو التخاطبي؛ ذلك أنَّ لكل منهما ميدانا خاصا ضمن ميادين تحليل الخطاب؛ فنظرية الفعل الكلامي تبحث في ما ينجز في الخطاب على نحو مباشر، أو غير مباشر في سائر أنماط الخطابات ومع مختلف المقاربات التي قُدِّمت فيها؛ أما نظرية التلويح أو الاستلزام فتبحث فيما يمكن أن يتضمنه الخطاب من دلالات غير مُصرَّح بها أو بتعبير آخر: كيف نعني أكثر مما نقول فعلا؟، مع بحث آليات الوصول إلى تلك الدلالات عبر قواعد افترضها من انتمى إلى مدرسة غرايس، وعلى الرغم من الفرق الدقيق بين هذين المفهومين نجد أنَّهما يتداخلان ولاسيما عند دراسة الفعل الكلامي غير المباشر؛ فهناك سؤال شغل الباحثين المعاصرين ولاسيما سيرل وغيره من أقطاب هذه النظرية؛ وهو هل إنَّ الفعل الكلامي غير المباشر يحتفظ بالمعنى الحرفي لصيغة الجملة فضلا عن المعنى غير المباشر؟[١٠٣]، وقد اختلفت الآراء بشأن ذلك وهو ما يؤكد الحاجة إلى دراسة مفصَّلة تتصدى لتحليل أنماط معينة من الخطاب لتتوصل إلى الإجابة الأقرب إلى الصحة في ذلك.

- **الخاتمة:**

وفي ختام البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- الخطاب النحوي والتراثي عامة بحاجة إلى تقديم مقاربة وقراءة معاصرة على وفق عناصر الدرس التداولي لتحليله وكشف معطياته فهو يختزن جميع هذه العناصر .

٢- تيار الفلسفة التحليلية كان المهاد الذي انبثقت منه مباحث العلاقة بين اللغة والاستعمال وتغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من نظرية المعرفة إلى التحليل الدلالي والعلاقة بين الرمز والمرجع.

٣- فلسفة اللغة العادية ضمن تيار الفلسفة التحليلية كانت المشغل الأساسي لظهور وانبثاق الدرس التداولي ولاسيما ظهور مفهوم الفعل الكلامي على يد أوستن ثم تطور دراسته على يد سيرل.

٤- إعادة سيرل النظر في تقسيمات أوستن كانت موفقة ولاسيما عند تطبيقها على الخطاب النحوي ففعل الإسناد القضوي نفسه هو الفعل الدلالي عند أوستن، وتقسيم أوستن لفعل القول على ثلاثة أفعال هي فعل الصوت وهو فعل التلفظ بالأصوات، وفعل التلفظ بكلمات معينة، والفعل الدلالي كان مما لا طائل منه؛ لأنَّ الجوهر فيه هو الفعل الدلالي، وهو ما ينسجم مع محتوى القضية المراد إبلاغها كما أنَّ سيرل لم يجعل فعل التأثير بالقول قسما مستقلا فضلا عن فعل القول وفعل المحتوى القضوي والفعل الكلامي بل عده امتدادا للفعل الكلامي وهو ما ينسجم والتحليل اللغوي .

٥- الخطاب النحوي يمثل قسما مستقلا كسائر أنواع الخطابات، وخضع الى اشتراطات تحليل الخطاب على نحو تام، وهي خضوعه إلى منظومة المنطوق/ المكتوب لاحقا، والمنظومة الحجاجية، والمنظومة السردية، والمنظومة الخطابية، وهذه المنظومات الأربعة نراها واضحة جلية في هذا النمط من الخطاب بخلاف أنماط أخرى من الخطاب قد لا تجتمع فيها هذه الاشتراطات.

٦- الأفعال الإنجازية في الخطاب النحوي انقسمت على قسمين هما الإنجازيات غير الصريحة والإنجازيات الصريحة، وقد تنوعت الأفعال الإنجازية غير الصريحة في تراكيبها وكانت في مجملها من صنف الأفعال التقريرية .

٧- الإنجازيات المباشرة أو الصريحة كانت أقل تنوعا في تراكيبها وصيغها من الإنجازيات أو أفعال الكلام غير المباشرة إلا أنَّها كانت أكثر ورودا واستعمالا في خطاب الجرجاني، ويبدو أنَّ السبب في ذلك هو اعتماده الاستراتيجية التوجيهية التي تقوم على التصريح وتوجيه المتلقي للأخذ بما يطرحه المرسل أو الخطيب مما شكَّل ركيزة للخطاب النحوي في جانبه التعليمي عند الجرجاني.

٨- سادت أساليب علم الكلام والجدل ولاسيما مخاطبة المتلقي بقوله(اعلم) مع تركيب( إن قلت: كذا، كان الجواب: كذا أو قيل: كذا) وقد عزَّز هذه الطريقة التوجيهية بتعليل ما يصدره من أفعال كلامية عبر صيغة( ألا ترى) التي تمثل طريقة من طرائق العرض والتحضيض.

٩- نظرية الصلة أو المناسبة التي طرحها سبيربر وويلسون كانت تعديلا لنظرية التلويح أو الاستلزام الحواري التي طرحها غرايس، والخطاب النحوي مؤهل لقراءته على وفق نظرية الصلة ولاسيما دراسة مفهوم (الاستلال غير البرهاني) وفيه يقوم المتلقي بتكوين افتراض على أساس الدليل الذي يزوِّده به التواصل من دون برهان بل تثبيت أو تأكيد له فضلا عن أنَّ عملية الفهم الاستدلالي عملية شمولية تصل إلى كل المعلومات التصورية في الذاكرة.

١٠- الصيغ المنطقية في بناء الخطابات والافتراضات والقواعد الاستنباطية التي تبني علاقة اللزوم المنطقي في الأنظمة الاستنباطية من أهم عناصر نظرية الصلة .

١١- ترتبط القواعد الاستنباطية في الاستدلال غير البرهاني بعلم النفس الإدراكي ولاسيما النظرية الفعلياتية فهي محاولة لتمثيل العالَم بمعايير تصورية (مفهومية)، وهي تستحق

أن تُبحَث على نحو مستقل في الخطاب النحوي مع ضرورة الانتباه إلى الفرق الدقيق بين مفهومي الفعل الكلامي والتلويح الحواري على الرغم من اشتراكهما في نقطة رئيسة تتعلق بدلالة الخطاب على أكثر مما يعنيه حرفيا، ومن ثمَّ تتفرع تبعا لذلك نظريات الفعل الكلامي والتلويح الحواري بحسب ما تعالجه كلٌّ منهما في الخطاب، مع ظهور خلاف بين من يرى وجود دلالة للفعل الكلامي غير المباشر على المعنى الحرفي لصيغة الجملة فضلا عن المعنى غير المباشر ومن لا يرى ذلك .

- الهوامش

---

(١) ينظر : المقاربة التداولية : 38، وتحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية : 12-13 .

(٢) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر :٥٩.

(٣) ينظر: مدخل إلى دراسة التداولية: ٢٨- ٢٩.

(٤) ينظر: الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة: ٨٤.

(٥) ينظر: الفلسفة التحليلية ماهيتها مصادرها مفكروها : ٦٤، وفلسفة اللغة : ١٧.

(٦) ينظر: النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية): ٤٤.

(٧) ينظر: اللغة، دفاتر فلسفية : ٥٣ – ٥٤.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٥٤.

(٩) الفلسفة التحليلية ماهيتها مصادرها مفكروها: ٩٢.

(١٠) التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد: ٢١.

(١١) ينظر: الفلسفة الاميركية: ٣٣٥- ٣٣٦، والمقاربة التداولية لخطاب المناظرة: ٦٠.

(١٢) ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية: ٤٣.

(١٣) ينظر: نظرية الفعل الكلامي:٤٠.

(١٤) ينظر: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد : ١٣٥- ١٣٦، والتداولية واستراتيجية التواصل: ١٨٤.

(١٥) ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية: ٦٣، وتداوليات الخطاب السياسي:٦٩.

((١٦)) ينظر:الاستلزام الحواري في التداول اللساني: ٨٥، والتحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: ١٥- ١٥٨.

((١٧)) ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل: ٣١.

((١٨)) ينظر: لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء: ٩٨، وفي التداوليات الاستدلالية :٥٨.

((١٩)) ينظر: نظرية الفعل الكلامي:١٠٩، والخطاب اللساني العربي: ١٩٣/٢.

(٢٠) ينظر: التداولية واستراتيجية التواصل: ٦٤.

(٢١) مقدمة في نظريات الخطاب: ٢٧.

(٢٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧ – ٢٨.

(٢٣) الخطاب : ٢١.

(٢٤) ينظر: التداولية واستراتيجية التواصل: ٦٦.

(٢٥) ينظر: مقدمة في نظريات الخطاب: ٢٩.

(٢٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠.

(٢٧) مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو: ٩١.

(٢٨) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٢٩) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي :٢١٥.

(٣٠) ينظر: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية: ٤٦ – ٥٩.

(٣١) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٢/ ٤٨٨ ، والشاهد وأصول النحو: ١٠٦.

(٣٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٢/ ٤٨٨.

(٣٣) ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : ٦/١.

(٣٤) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٥٩.

(٣٥) الحروف: ١٤٥.

(٣٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٦.

(٣٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٧، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ١/ ٢١١.

(٣٨) ينظر: الحروف: ١٤٧.

(٣٩) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها:١٠٣/١– ١١٣– ١٢٥– ١٢٩– ١٣٧– ١٤٤.

(٤٠) التعريفات: ٦٧.

(٤١) ينظر: الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية: ٤٦.

(٤٢) ينظر: أصول التفكير النحوي: ١٩١– ٢١٠.

(٤٣) ينظر: الحذف والتقدير في النحو العربي : ٢٥.

(٤٤) ينظر: الأبعاد التداولية في كتاب المقاصد الشافية للشاطبي: ٢٠٧، ٢٢٩.

(٤٥) ينظر: الإيضاح، مقدمة المحقق: ٦- ٧.

(٤٦) ينظر: الأعمال اللغوية، بحث في فلسفة اللغة: ٥٠، والخطاب اللساني العربي: ١٩٣/٢.

(٤٧) ينظر: نظرية الفعل الكلامي: ٨١.

(٤٨) الأعمال اللغوية، بحث في فلسفة اللغة: ٥٢.

(٤٩) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٥٠) ينظر: العقل واللغة والمجتمع : ٢٠٣.

(٥١) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٥٢) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٥٣) ينظر: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة: ٥٠٥- ٥٠٧.

(٥٤) ينظر: نظرية الفعل الكلامي: ١٢٥.

(٥٥) ينظر: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة: ٥٠٨.

(٥٦) ينظر: نظرية الفعل الكلامي: ١٢٦.

(٥٧) ينظر: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة : ٥١١ .

(٥٨) ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة : ٩٣.

(٥٩) ينظر: معجم أوكسفورد للتداولية: ٢٦٥.

(٦٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٦.

(٦١) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤٥.

(٦٢) ينظر: نظرية الفعل الكلامي: ١٥٢.

(٦٣) ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة: ٩٢ ، ومعجم أوكسفورد للتداولية: ٢٦٥.

(٦٤) ينظر: نظرية الفعل الكلامي: ١٢٦.

(٦٥) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح: ١/١٣٦ .

(٦٦) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٦٧) المصدر نفسه: ١/ ٢١٣.

(٦٨) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢١٣- ٢١٤ .

(٦٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٨٠٠.

(٧٠) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٧١) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٨٦٢ .

(٧٢) ينظر في ذلك : الفنقلة عند الزمخشري بين الدلالة والحجاج، بحث منشور، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ١٩، ٢٠١٥ م.

(٧٣) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح: ٢/ ٨٠٨ .

(٧٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٨٠٩ .

(٧٥) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٧٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٨٥٧ – ٨٥٨.

(٧٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٨٥٨ .

(٧٨) ينظر: المصدر نفسه: ١/٢١٩ .

(٧٩) الحديد: ٢٧.

(٨٠) المقتصد في شرح الإيضاح: ١/ ٢٣٩ .

(٨١) ينظر: الإيضاح : ٨٨.

(٨٢) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح: ١/٢٣٦ .

(٨٣) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٨٤) المصدر نفسه: ٢/ ٧٢٠ .

(٨٥) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٣٠.

(٨٦) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٨٧) الأعراف: ١٧٧.

(٨٨) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٣٧٠ .

(٨٩) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٦٩ .

(٩٠) المصدر نفسه: ٢/ ٧٠٢ .

(٩١) المصدر نفسه: ١/ ٢٢٨ .

(٩٢) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٩٣) ينظر: نظرية الفعل الكلامي: ١٧٠ – ١٧١ .

(٩٤) ينظر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية: ٣٢٢- ٣٢٣- ٣٥٨ .

(٩٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤٧٠ – ٤٧١.

(٩٦) ينظر: الفصل الرابع من كتاب (نظرية التلويح الحواري) : ٨٥- ١٢٢ ؛ ففيه تفصيل لتطورات النظرية وما طرحته المناهج المختلفة فيها.

(٩٧) ينظر: نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك: هامش ص ١٢٣.

(٩٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٣- ١٢٤.

(٩٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٨- ١٢٩ .

(١٠٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٣- ١٤٠- ١٥٣.

(١٠١) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٦ .

(١٠٢) ينظر: المصدر نفسه:١٨٧- ١٨٨- ١٩٣ .

(103) ينظر: نظرية الفعل الكلامي: ٥١٠- ٥١١.

- المصادر

- القرآن الكريم. al-Qur'ān al-Karīm –
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: د.محمود أحمد نحلة، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٣٢ هـ-٢٠١١م.

– Āfāq jadīdah fī al-Baḥth al-lughawī al-mu'āṣir : D. Maḥmūd Aḥmad Naḥlah, Ṭ1, Maktabat al-Ādāb, al-Qāhirah, 1432 h-2011m.

- الأبعاد التداولية في كتاب المقاصد الشافية للشاطبي: د.أحمد حسين حيال، ط١، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ٢٠١٧ م.

– al-ab'ād al-Tadāwulīyah fī Kitāb al-maqāṣid al-shāfiyah llshāṭby : D. Aḥmad Ḥusayn ḥiyāl, Ṭ1, Dār Nībūr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', al-'Irāq, 2017 M

- استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية: عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ٢٠٠٤ م.

– Istirātījīyāt al-khiṭāb, muqārabah lughawīyah tadāwulīyah : 'Abd al-Hādī ibn Ẓāfir al-Shahrī, Ṭ1, Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah, byrwt-Lubnān, 2004 M.

- الاستلزام الحواري في التداول اللساني: العياشي أدرواي، ط١، منشورات الاختلاف- الجزائر، دار الأمان- الرباط، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م .

– alāstlzām al-Ḥawwārī fī al-tadāwul al-lisānī : al-'Ayyāshī adrwāy, Ṭ1, Manshūrāt al-Ikhtilāf – al-Jazā'ir, Dār al-Amān – al-Rabāṭ, 1432h-2011m.

- أصول التفكير النحوي: د.علي ابو المكارم، ط١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧ م.

- uṣūl al-tafkīr al-Naḥwī : D. ʻAlī Abū al-Makārim, Ṭ1, Dār Gharīb lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, al-Qāhirah, 2007 M.

- الأعمال اللغوية، بحث في فلسفة اللغة: جون ر.سورل، ترجمة أميرة غنيم، مراجعة محمد الشيباني، ط١، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠١٥ م.

- al-Aʻmāl al-lughawīyah, baḥth fī Falsafat al-lughah : Jūn R. swrl, tarjamat Amīrah Ghunaym, murājaʻat Muḥammad al-Shaybānī, Ṭ1, al-Markaz al-Waṭanī lil-Tarjamah, Tūnis, 2015 M.

- الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية: د.خالد ميلاد، ط١، كلية الآداب- منوبة، والمؤسسة العربية للتوزيع، تونس،١٤٢١هـ-٢٠٠١م. -

al-inshāʼ fī al-ʻArabīyah bayna al-tarkīb wa-al-dalālah, dirāsah naḥwīyah tadāwulīyah : D. Khālid Mīlād, Ṭ1, Kullīyat alʼādāb-Manūbah, wa-al-muʼassasah al-ʻArabīyah .lil-Tawzīʻ, Tūnis, 1421h-2001m

- الإيضاح: ابو علي الحسن بن أحمد النحوي الفارسي(ت٣٧٧هـ)، تحقيق ودراسة د.كاظم بحر المرجان، ط٢، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م.

- al-Īḍāḥ : Abū ʻAlī al-Ḥasan ibn Aḥmad al-Naḥwī al-Fārisī (t377h), taḥqīq wa-dirāsat D. Kāẓim Baḥr al-marjān, ṭ2, ʻĀlam al-Kutub lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, byrwt-Lubnān, 1416h-1996 M.

- تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرة التداولية: عمر بلخير، ط٢، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٣ م.

- taḥlīl al-khiṭāb al-masraḥī fī ḍaw' al-naẓrah al-Tadāwulīyah : ʻUmar Balkhayr, ṭ2, Dār al-Amal lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, al-Jazā'ir, 2013 M.

- التَّحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: صلاح إسماعيل عبد الحق، ط١، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ١٩٩٣م.

- alttaḥlyl al-lughawī ʻinda Madrasat Uksfūrd : Ṣalāḥ Ismāʻīl ʻAbd al-Ḥaqq, Ṭ1, Dār al-Tanwīr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, Bayrūt – Lubnān, 1993M.

- تداوليات الخطاب السياسي: نور الدين اجعيط، ط١، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد–الأردن، ٢٠١٢م.

- tdāwlyāt al-khiṭāb al-siyāsī : Nūr al-Dīn ajʻyṭ, Ṭ1, ʻĀlam al-Kutub al-ḥadīth lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, irbd-āl'rdn, 2012m.

- التداولية واستراتيجية التواصل: د.ذهبية حمو الحاج، ط١، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥م.

- al-Tadāwulīyah wa-istirātījīyat al-tawāṣul : D. dhahabīyah Ḥammū al-Ḥājj, Ṭ1, ru'yah lil-Nashr wa-al-Tawzī', al-Qāhirah, 2015m.

- التَّداولية اليوم،علم جديد في التواصل: آن روبول– جاك موشلار، ترجمة د.سيف الدين دغفوس، ود.محمد الشيباني، ط١، المنظمة العربية للترجمة، نشر وتوزيع دار الطليعة، بيروت– لبنان، ٢٠٠٣م.

- alttadāwlyh al-yawm, 'ilm jadīd fī al-tawāṣul : Ān rwbwl – Jāk mwshlār, tarjamat D. Sayf al-Dīn Daghfūs, Wad. Muḥammad al-Shaybānī, Ṭ1, al-Munaẓẓamah al-'Arabīyah lil-Tarjamah, Nashr wa-tawzī' Dār al-Ṭalī'ah, Bayrūt – Lubnān, 2003m.

- التعريفات: علي بن محمد، الشريف الجرجاني( ت٨١٦هـ)، تحقيق ودراسة محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة – مصر، ٢٠٠٤ م.

- alt'ryfāt : 'Alī ibn Muḥammad, al-Sharīf al-Jurjānī (t816h), taḥqīq wa-dirāsat Muḥammad ṣddīq al-Munshāwī, Dār al-Faḍīlah lil-Nashr wa-al-Tawzī' wa-al-Taṣdīr, al-Qāhirah-Miṣr, 2004 M.

- الحذف والتقدير في النحو العربي: د.علي ابو المكارم، ط١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨ م.

- al-Ḥadhf wa-al-taqdīr fī al-naḥw al-'Arabī : D. 'Alī Abū al-Makārim, Ṭ1, Dār Gharīb lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', al-Qāhirah, 2008 M

- الحروف: ابو نصر الفارابي(ت٣٣٩هـ)، تحقيق محسن مهدي، المكتبة الشرقية، بيروت، ١٩٧٠ م.

- al-ḥurūf : Abū Naṣr al-Fārābī (t339h), taḥqīq Muḥsin Mahdī, al-Maktabah al-Sharqīyah, Bayrūt, 1970 M.

- الحوار وخصائص التفاعل التواصلي، دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية: د.محمد نظيف، افريقيا الشرق، الدار البيضاء – المغرب، ٢٠١٠ م.

- al-Ḥiwār wa-khaṣā'iṣ al-tafā'ul al-tawāṣulī, dirāsah taṭbīqīyah fī al-lisānīyāt al-Tadāwulīyah : D. Muḥammad Naẓīf, Afrīqiyā al-Sharq, al-Dār albyḍā'-al-Maghrib, 2010 M.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي(١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م.

- Khizānat al-adab wa-lubb Lubāb Lisān al-'Arab : 'Abd al-Qādir ibn 'Umar al-Baghdādī (1093h), taḥqīq wa-sharḥ 'Abd al-Salām Muḥammad

- الخطاب: سارة ميلز، ترجمة عبد الوهاب علوب، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٦م.

- al-khiṭāb : Sārah mylz, tarjamat 'Abd al-Wahhāb 'lwb, Ṭ1, al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah, al-Qāhirah, 2016m.

- الخطاب اللساني العربي: د.بنعيسى عسو أزاييط، ط١، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد– الأردن،٢٠١٢م.

- al-khiṭāb al-lisānī al-'Arabī : D. Bin-'Īsá 'sw Azāyīṭ, Ṭ1, 'Ālam al-Kutub al-ḥadīth lil-Nashr wa-al-Tawzī', irbd-al-Urdun, 2012m.

- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: د.خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٣ م.

- al-Shāhid wa-uṣūl al-naḥw fī Kitāb Sībawayh : D. Khadījah al-Ḥadīthī, Maṭbū'āt Jāmi'at al-Kuwayt, 1394h-1973 M.

- شرح التَّصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري(ت٩٠٥هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

- sharḥ alttaṣryḥ 'alá al-Tawḍīḥ : Khālid ibn 'Abd Allāh al-Azharī (t905h), taḥqīq Muḥammad Bāsil 'Uyūn al-Sūd, ṭ2, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, byrwt-Lubnān, 1427h-2006m

- شرح الرَّضي على الكافية: محمد بن الحسن الرَّضي الإستراباذي(ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، ط٢، مؤسسة الصَّادق للطباعة والنشر، طهران،١٤٢٦هـ .

- sharḥ alrraḍy 'alá al-Kāfiyah : Muḥammad ibn al-Ḥasan alrraḍy al-Istrābādhī (t686h), taṣḥīḥ wa-ta'līq Yūsuf Ḥasan 'Umar, ṭ2, Mu'assasat alṣṣādq lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, Ṭihrān, 1426.

- العقل واللغة والمجتمع: جون سيرل، ترجمة سعيد الغانمي، ط١، منشورات الاختلاف- الجزائر، المركز الثقافي العربي- المغرب، الدار العربية للعلوم- لبنان، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ م.

- al-‘aql wa-al-lughah wa-al-mujtama‘ : Jūn syrl, tarjamat Sa‘īd al-Ghānimī, Ṭ1, Manshūrāt alākhtlāf-al-Jazā’ir, al-Markaz al-Thaqāfī al‘rby-al-Maghrib, al-Dār al-‘Arabīyah ll‘lwm-Lubnān, 1427 h-2006 M.

- الفلسفة الاميركية: جيرار ديلودال، ترجمة د. جورج كتورة ود. إلهام الشعراني، ط١، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩ م.

- al-falsafah al-Amīrikīyah : Jīrār dylwdāl, tarjamat D. Jūrj Kattūrah Wad. Ilhām al-Sha‘rānī, Ṭ1, al-Munaẓẓamah al-‘Arabīyah lil-Tarjamah, Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-‘Arabīyah, Bayrūt, 2009 M.

- الفلسفة التحليلية ماهيتها مصادرها مفكروها: أحمد عبد الحليم عطية، ط١، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

- al-falsafah al-taḥlīlīyah māhīyatuhā maṣādiruhā mfkrwhā : Aḥmad ‘Abd al-Ḥalīm ‘Aṭīyah, Ṭ1, al-Markaz al-Islāmī lil-Dirāsāt al-Istirātījīyah, Bayrūt, 1440h-2019m.

- فلسفة اللغة: سيلفان اورو وجاك ديشان وجمال كولوغلي، ترجمة وتقديم بسام بركة، مراجعة ميشال زكريا، ط١، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢ م.

- Falsafat al-lughah : Sylvian awrw wa-Jāk dyshān wa-Jamāl kwlwghly, tarjamat wa-taqdīm Bassām Barakah, murāja‘at Mīshāl Zakarīyā, Ṭ1, al-Munaẓẓamah al-‘Arabīyah lil-

Tarjamah, Tawzī‘ Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-‘Arabīyah, Bayrūt, 2012 M.

- الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة: د.الزواوي بغوره، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ٢٠٠٥ م.

- al-falsafah wa-al-lughah Naqd al-Mun‘aṭaf al-lughawī fī al-falsafah al-mu‘āṣirah : D. al-Zawāwī Baghūrah, Ṭ1, Dār al-Ṭalī‘ah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, byrwt-Lubnān, 2005 M.

- في التداوليات الاستدلالية: د.ثروت مرسي، ط١، دار كنور المعرفة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨ م.

- fī altdāwlyāt alāstdlālyh : D. Tharwat Mursī, Ṭ1, Dār knwr al-Ma‘rifah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, ‘mān-al-Urdun, 1439h-2018 M.

- القاموس الموسوعي للتداولية: جاك موشلر-آن ريبول، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، مراجعة خالد ميلاد، ط٢، المركز الوطني للترجمة- دار سيناترا، تونس، ٢٠١٠م.

- al-Qāmūs al-mawsū‘ī lltdāwlyh : Jāk mwshlr-’ān rybwl, tarjamat majmū‘ah min al-asātidhah wa-al-bāḥithīn bi-ishrāf ‘lzz al-Dīn al-Majdūb, murāja‘at Khālid Mīlād, ṭ2, al-Markaz al-Waṭanī lil-Tarjamah – Dār Sīnātrā, Tūnis, 2010m.

- لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان، د.ت.

- Lisān al-'Arab : Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram, Ibn manẓūr (t711h), Dār Ṣādir, byrwt-Lubnān, D. t.

- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: د.طه عبد الرحمن، ط١، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، بيروت،١٩٩٨م.

- al-lisān wa-al-mīzān aw al-Takawthur al-'aqlī : D. Ṭāhā 'Abd al-Raḥmān, Ṭ1, al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī, al-Dār al-Bayḍā', Bayrūt, 1998M.

- لسانيات الخطاب، مباحث في التَّأسيس والإجراء: د.نعمان بوقرة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م .

- Lisānīyāt al-khiṭāb, Mabāḥith fī altta'sys wa-al-ijrā' : D. Nu'mān Būqirrah, Ṭ1, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt – Lubnān, 1433h-2012m.

- اللغة، دفاتر فلسفية: إعداد وترجمة محمد سبيلا، وعبد السلام بنعبد العالي، ط٤، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء– المغرب، ٢٠٠٥م.

- al-lughah, Dafātir falsafīyah : i'dād wa-tarjamat Muḥammad Sabīlā, wa-'Abd al-Salām Bin-'Abd al-'Ālī, ṭ4, Dār Tūbqāl lil-Nashr, al-Dār al-Bayḍā' – al-Maghrib, 2005m.

- مدخل إلى دراسة التداولية: فرانثيسكو يوس راموس، ترجمة وتقديم يحيلا حمداي، ط١، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ٢٠١٤ م.

- madkhal ilá dirāsah al-Tadāwulīyah : frānthyskw yws rāmws, tarjamat wa-taqdīm yḥylā ḥmdāy, Ṭ1, Dār Nībūr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', al-'Irāq, 2014 M.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)، شرحه وضبطه وصححه محمد أحمد جاد المولى ومحمد ابو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، ط٣، مكتبة دار التراث، القاهرة – مصر، د.ت.

- al-Muz'hir fī 'ulūm al-lughah wa-anwā'hā : 'Abd al-Raḥmān Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (t911h), sharaḥahu wa-ḍabaṭahu wa-ṣaḥḥaḥahu Muḥammad Aḥmad Jād al-Mawlá wa-Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm wa-'Alī Muḥammad al-Bajāwī, ṭ3, Maktabat Dār al-Turāth, al-Qāhirah – Miṣr, D. t.

- معجم أوكسفورد للتداولية: يان هوانغ، ترجمة وتقديم هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، ٢٠٢٠ م.

- Mu'jam awksfwrd lltdāwlyh : Yān hwāngh, tarjamat wa-taqdīm Hishām Ibrāhīm 'Abd Allāh al-Khalīfah, Ṭ1, Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah, Bayrūt – Lubnān, 2020 M.

- مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو: د.الزواوي بغورة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠ م.

- Mafhūm al-khiṭāb fī Falsafat Mīshīl Fūkū : D. al-Zawāwī Baghūrah, al-Majlis al-A'lá lil-Thaqāfah, al-Qāhirah, 2000 M.

- المقاربة التداولية: فرانسواز ارمينيكو، ترجمة د.سعيد علوش، مركز الإنماء القومي،١٩٨٧ م.

- al-muqārabah al-Tadāwulīyah : frānswāz armynykw, tarjamat D. Sa'īd 'Allūsh, Markaz al-Inmā' al-Qawmī, 1987 M.

- المقاربة التداولية لخطاب المناظرة: د.محمد عديل عبد العزيز، ط١، دار البصائر، القاهرة، ١٤٣٢ هـ- ٢٠١١ م.

- al-muqārabah al-Tadāwulīyah li-khiṭāb al-Munāẓarah : D. Muḥammad ‘Udayl ‘Abd al-‘Azīz, Ṭ1, Dār al-Baṣā’ir, al-Qāhirah, 1432 h-2011 M.

- المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني( ت٤٧١هـ)، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٢ م.

- al-muqtaṣid fī sharḥ al-Īḍāḥ : ‘Abd al-Qāhir al-Jurjānī (t471h), taḥqīq D. Kāẓim Baḥr al-marjān, Dār al-Rashīd lil-Nashr Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfah wa-al-I‘lām, al-‘Irāq, 1982 M.

- مقدمة في نظريات الخطاب: ديان مكدونيل، ترجمة وتقديم د.عزالدين إسماعيل، ط١، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠١م.

- muqaddimah fī naẓarīyāt al-khiṭāb : Dayān mkdwnyl, tarjamat wa-taqdīm D. ‘Izz Ismā‘īl, Ṭ1, al-Maktabah al-Akādīmīyah, al-Qāhirah, 2001M.

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ابو البركات كمال الدين الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تحقيق د.إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- Nuzhat al-alibbā’ fī Ṭabaqāt al-Udabā’ : Abū al-Barakāt Kamāl al-Dīn al-Anbārī (t577h), taḥqīq D. Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, ṭ3, Maktabat al-Manār, alzrqā’-al-Urdun, 1405h-1985m.

- نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلمات: جون لانكشتون أوستن، ترجمة عبد القادر قنيني، ط٢، إفريقيا الشَّرق، الدار البيضاء- المغرب، ٢٠٠٨م.

-Naẓarīyat af‘āl al-kalām al-‘Āmmah, Kayfa nnjz al-ashyā’ bi-al-Kalimāt : Jūn lānkshtwn awstn, tarjamat ‘Abd al-Qādir qnyny, ṭ2, lfrīqiyā alshsharq, al-Dār albyḍā’-al-Maghrib, 2008M.

- النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية): د.محمود عكاشة، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٣ م.

- al-naẓarīyah albrājmātyh al-lisānīyah (al-Tadāwulīyah) : D. Maḥmūd ‘Ukāshah, Ṭ1, Maktabat al-Ādāb, al-Qāhirah, 2013 M.

- نظرية التلويح الحواري: د.هشام عبد الله الخليفة، ط١، الشركة المصري العالمية للنشر- لونجمان، الجيزة- مصر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ٢٠١٣ م.

- Naẓarīyat al-Talwīḥ al-Ḥawwārī : D. Hishām ‘Abd Allāh al-Khalīfah, Ṭ1, al-Sharikah al-Miṣrī al-‘Ālamīyah llnshr-Lūnjmān, aljyzt-Miṣr, Maktabat Lubnān Nāshirūn, Bayrūt, 2013 M.

- نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك: دان سبيربر، ديدري ولسون، ترجمة هشام عبد الله الخليفة، مراجعة فراس عواد معروف، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ٢٠١٦ م.

- Naẓarīyat al-ṣilah aw al-munāsibah fī al-tawāṣul wa-al-idrāk : Dan sbyrbr, dydry wlswn, tarjamat Hishām ‘Abd Allāh al-Khalīfah, murāja‘at Firās ‘Awwād Ma‘rūf, Ṭ1, Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah, byrwt-Lubnān, 2016 M.

- نظرية الفعل الكلامي: هشام إ.عبد الله الخليفة، ط١، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان- مصر، ٢٠٠٧م.

Naẓarīyat al-fi‘l al-kalāmī : Hishām I. ‘Abd Allāh al-Khalīfah, Ṭ1, Maktabat Lubnān nāshrwn-Bayrūt, al-Sharikah al-Miṣrīyah al-‘Ālamīyah lil-Nashr Lūnjmān – Miṣr, 2007m.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، مؤسَّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

- Ham‘ al-hawāmi‘ fī sharḥ jam‘ al-jawāmi‘ : Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (t911h), taḥqīq wa-sharḥ ‘Abd al-‘Āl Sālim Mukarram, m’ssash al-Risālah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Bayrūt, 1413h-1992m.

- البحوث ( Research)

- الفنقلة عند الزمخشري بين الدلالة والحجاج: د.عادل راضي جابر، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ١٩، ٢٠١٥ م.

- alfnqlh ‘inda al-Zamakhsharī bayna al-dalālah wa-al-ḥijāj : D. ‘Ādil Rāḍī Jābir, Majallat lārk lil-falsafah wa-al-lisānīyāt wa-al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah, al-‘adad 19, 2015 M.

## Abstract

**The speech act in the grammatical discourse, a study in the book Of The Economical in the Explanation of the Clarification of the Jerjani (D. 471 AH)**

**The study of the " Speech act " in grammatical blogs reveals great efforts in the study of the elements of linguistic communication contained in the efforts of its authors, and is part of the study of the linguistics of heritage, and the research has been to identify the verbal act in the blog Abdel-Qahir al-Jarjani (Frugal in explaining the explanation) by studying its sections comprehensively; the "act of saying" was varied in its words and methods of speech, and the concepts of the verbal verb overlapped with the act of the content of the qawi and the act resulting from saying in a way that is difficult to separate in the study; The analysis of the grammatical discourse proved that Searle's classification of verbal acts was closest to the spirit of that type of speech, and we took the grammatical formula put forward by Searle as a means of distinguishing between direct and indirect verbal action; In Al-Jarjani's speech, indirect acts were more diverse in speech, although less commonly used; Because of the rule of the curriculum in addressing the recipient, al-Jarjani invoked terms and compositions that represent the essence of the guiding strategy and in formulas that prevail in the science of controversy, namely, the presentation of opinion or the contrary point of view and then the response to it, and the classification (report statements) of the speech in indirect acts, while the statements have emerged in direct acts, the research has shown that grammatical discourse can be subject to the requirements of the theory of relevance and its various concepts with the possibility of examining the relationship of this theory to the concept of achievements to reveal the characteristics that combine these two theories in grammatical discourse.**

**Key words :( Speech act , Grammar discourse)**

number Supplement 71

3 Rabi al-awwal 1444 AH

29 Sptember 2022 AD